



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة لتاريخ ٢٠٢٠/٩/١١ الموافق ٢٣ المحرم ١٤٤٢ هـ

### الْمُعْجِزَةُ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَصَفِيُّهُ وَحَبِيبُهُ مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ هَادِيًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا بَلَغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ وَعَلَىٰ ءَالِهِ وَصَحْبِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

أَمَّا بَعْدُ فَيَا عِبَادَ اللَّهِ أَوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ لِحَبِيبِهِ الْمُصْطَفَى ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخِزْنَةِ الْجَهَنَّمَ أَدْعُوا رَبَّكُمْ يُجَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ ۖ قَالُوا أَوْ لَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا مَا دُعَوْتُمُ الْكُفْرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۖ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ۖ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذرتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ۖ﴾.

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ لَقَدْ أَيْدَى اللَّهُ كُلَّ نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ بِالْبَيِّنَاتِ مِنَ الْحُجَجِ وَالْمُعْجِزَاتِ الدَّالَّةِ دَلَالَةً قَاطِعَةً عَلَى نُبُوَّتِهِ وَالشَّاهِدَةِ شَهَادَةً ظَاهِرَةً عَلَى صِدْقِهِ فَالْمُعْجِزَةُ هِيَ الْعَلَامَةُ وَالذَّلِيلُ عَلَى صِدْقِ الْأَنْبِيَاءِ فِي دَعْوَاهُمْ النُّبُوَّةَ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَكَانَتْ لَهُ مُعْجِزَةٌ وَهِيَ أَمْرٌ خَارِقٌ لِلْعَادَةِ أَى

<sup>١</sup> سورة غافر / ٤٩-٥٢.

مُخَالِفٌ لِلْعَادَةِ يَأْتِي عَلَى وَفْقِ دَعْوَى مَنِ ادَّعَا التُّبُوَّةَ، سَالِمٌ مِنَ الْمُعَارَضَةِ بِالْمِثْلِ صَالِحٌ  
لِلتَّحَدِي، فَمَا لَمْ يَكُنْ مُوَافِقًا لِدَعْوَى التُّبُوَّةِ لَا يُسَمَّى مُعْجِزَةً، كَالَّذِي حَصَلَ لِمُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ  
الَّذِي ادَّعَى التُّبُوَّةَ مِنْ أَنَّهُ مَسَحَ عَلَى وَجْهِ رَجُلٍ أَعْوَرَ فَعَمِيَّتِ الْعَيْنُ الْأُخْرَى، فَإِنَّ هَذَا الَّذِي  
حَصَلَ لَهُ مُنَاقِضٌ لِدَعْوَاهُ يَدُلُّ عَلَى كَذِبِهِ فِي دَعْوَاهُ وَلَيْسَ مُوَافِقًا لَهَا.

وَلَيْسَ مِنَ الْمُعْجِزَةِ مَا يُسْتَطَاعُ مُعَارَضَتُهُ بِالْمِثْلِ كَالسِّحْرِ فَإِنَّهُ يُعَارَضُ بِسِحْرِ مِثْلِهِ.  
وَقَدْ تَحَدَّى فِرْعَوْنُ سَيِّدَنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَجَمَعَ سَبْعِينَ سَاحِرًا مِنْ كِبَارِ السَّحَرَةِ الَّذِينَ  
عِنْدَهُ، فَأَلْقَوْا الْحِبَالَ الَّتِي فِي أَيْدِيهِمْ، فَخَيَّلَ لِلنَّاسِ أَنَّهَا حَيَاتٌ تَسْعَى، فَأَلْقَى سَيِّدَنَا مُوسَى عَلَيْهِ  
السَّلَامُ بِعَصَاهُ، فَانْقَلَبَتِ الْعَصَا نُعْبَانًا حَقِيقِيًّا كَبِيرًا أَكَلَ تِلْكَ الْحِبَالَ الَّتِي رَمَاهَا السَّحَرَةُ،  
فَعَرَفَ السَّحَرَةُ أَنَّ هَذَا لَيْسَ مِنْ قَبِيلِ السِّحْرِ وَإِنَّمَا هُوَ أَمْرٌ خَارِقٌ لِلْعَادَةِ لَا يَسْتَطِيعُونَ  
مُعَارَضَتَهُ بِالْمِثْلِ أَظْهَرَهُ لِسَيِّدَنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خَالِقِ الْعَالَمِ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مَثِيلَ  
تَأْيِيدًا لِسَيِّدَنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالُوا ءَامَنَّا بِرَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ، فَغَضِبَ فِرْعَوْنُ لِأَنَّهُمْ  
ءَامَنُوا قَبْلَ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ وَتَرَكَوْا مَا كَانُوا عَلَيْهِ فَهَدَّوْهُمْ وَأَضْرَمَ لَهُمْ نَارًا كَبِيرَةً فَلَمْ يَرْجِعُوا عَنِ  
الْإِيمَانِ بِرَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ فَقَتَلَهُمْ. ثُمَّ مَا كَانَ مِنَ الْأُمُورِ عَجِيبًا وَلَمْ يَكُنْ خَارِقًا لِلْعَادَةِ  
فَلَيْسَ بِمُعْجِزَةٍ، وَكَذَلِكَ مَا كَانَ خَارِقًا لِكِنَّةِ لَمْ يَقْتَرِنُ بِدَعْوَى التُّبُوَّةِ كَالْخَوَارِقِ الَّتِي تَظْهَرُ عَلَى  
أَيْدِي الْأَوْلِيَاءِ الَّذِينَ اتَّبَعُوا الْأَنْبِيَاءَ اتِّبَاعًا كَامِلًا، فَإِنَّهُ لَا يُسَمَّى مُعْجِزَةً لِهَوْلَاءِ الْأَوْلِيَاءِ بَلْ يُسَمَّى  
كِرَامَةً.

ثُمَّ الْمُعْجِزَاتُ عَلَى قِسْمَيْنِ قِسْمٌ يَقَعُ مِنْ غَيْرِ اقْتِرَاحٍ مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ ذَلِكَ  
الَّتِي أَمَى مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ مِنْهُمْ وَقِسْمٌ مِنْ مُعْجِزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ يَظْهَرُ عِنْدَمَا يَطْلُبُ مِنْهُمْ النَّاسُ  
الَّذِينَ أُرْسِلُوا إِلَيْهِمْ ذَلِكَ.

مِثَالُ ذَلِكَ أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ أَنَّ قَوْمَ نَبِيِّ اللَّهِ صَالِحٍ قَالُوا لَهُ إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا مَبْعُوثًا إِلَيْنَا لِنُؤْمِنَ  
بِكَ فَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ نَاقَةً وَفَصِيلَهَا، فَأَخْرَجَ لَهُمْ مِنَ الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ نَاقَةً مَعَهَا  
وَلَدُهَا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى، وَكُلُّ عَاقِلٍ يُدْرِكُ أَنَّ هَذَا لَيْسَ بِمُعْتَادٍ فَاذْهَبُوا مِنْ ذَلِكَ، فَأَمَنُوا بِهِ، ثُمَّ  
حَدَّرَهُمْ أَنْ يَتَعَرَّضُوا لَهَا، وَكَانَ مِمَّا امْتَحَنَ بِهِ قَوْمُ صَالِحٍ أَنَّهُ جُعِلَ الْيَوْمَ الَّذِي تَرِدُ فِيهِ نَاقَةُ

صالح الماء لا ترد فيه مواشيهم الماء، وكانت هذه التاقّة تكفيهم بحليبيها في هذا اليوم، فتأمر تسعة أشخاص منهم على أن يقتلوا، فقتلوا وبعد ثلاثة أيام نزل بهم العذاب فمأهم، وإنما أصاب العذاب جميعهم مع أن الذين قتلوا كانوا تسعة منهم لأن الباقي كانوا موافقين لهم على قتلها وإن لم يباشروا جميعاً القتل.

ومن المعجزات التي حصلت لمن قبل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ما ظهر لسيدنا المسيح عليه السلام من إحياء الموتى، وذلك لا يستطاع معارضته بالمثل، فلم تستطع اليهود الذين كانوا مولعين بتكذيبه وحريصين على الإفتراء عليه أن يعارضوه بالمثل مع مهارتهم في ذلك الزمان بالطب.

إخوة الإيمان لقد جعل الله هذا العالم علامة على وجوده وشاهداً على عظيم قدرته ودليلاً قاطعاً على أنه مدبر العالم وأنه لا شريك له في ذلك وأن كل ما يحدث في هذا العالم إنما يحصل بقدرته ومشيئته وعلمه وأنه لا مبرر لشيء من الأشياء مخرج لها من العدم إلى الوجود إلا هو، فما حصل من خرق العادات للأنبياء فهو بفعل الله وقدرته أظهرها الله لهم تأييداً لهم على صدق دعواهم وهي تقوم مقام قول الله للخليق صدق عبدي هذا في دعواه النبوة، فقوم صالح مثلاً لما قالوا له إن كنت نبياً فأخرج لنا من الصخرة الصماء ناقة مع فصيلها فأخرجها لهم أي بإذن الله فهذا الأمر إنما حصل بقدرته الله وحده وهذا الأمر كان تصديقاً لنبى الله صالح تأييداً له كأن الله قال لهم نعم هو صادق في ما يقول، وهكذا سائر معجزات الأنبياء أظهرها الله لهم دليلاً على صدقهم فمن كذبهم فقد كذب الله تعالى. ثم هذه المعجزات كما أنها دليل قاطع على صدق الأنبياء بالنسبة لمن شهدوها فهي كذلك حجة علينا لأن قسماً منها بلعنا بطريق مقطوع به هو التواتر.

فإذا قال بعض الملحدين ما يُدرينا بأن المعجزات حصلت للأنبياء ومنهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قلنا إن معجزاته عليه الصلاة والسلام بعضها ما زال موجوداً بين أيدينا

وَهُوَ الْقُرْءَانُ الْكَرِيمُ وَبَعْضُهَا حَصَلَ أَمَامَ جَمْعٍ كَثِيرٍ أَحْوَالُهُمْ مُخْتَلِفَةٌ وَدَوَاعِيهِمْ مُتَعَدِّدَةٌ بِحَيْثُ لَا يُقْبَلُ أَنْ يَكُونُوا قَدِ اتَّفَقُوا عَلَى كَذِبٍ كَمَا حَصَلَ نَبْعُ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَقَدْ حَصَلَ هَذَا الْأَمْرُ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ فِي الْعَلَنِ وَأَمَامَ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ وَهُمْ حَكَوْا ذَلِكَ لِعَدَدٍ كَثِيرٍ مِمَّنْ لَمْ يَشْهَدُوا الْأَمْرَ وَفِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَبِلَادٍ مُخْتَلِفَةٍ بِحَيْثُ انْتَقَلَ هَذَا الْحَبْرُ مِنْ جَمْعٍ إِلَى جَمْعٍ يَسْتَحِيلُ اتِّفَاقُهُمْ عَلَى الْكَذِبِ وَهَذَا مِثْلُ مَا حَصَلَ مِنْ حَوَادِثٍ أُخْرَى لَمْ نَشْهَدْهَا وَمَعَ ذَلِكَ لَا بُدَّ أَنْ نُصَدِّقَ بِحُدُوثِهَا كَالْحَرْبِ الْعَامَّةِ الْأُولَى وَوُجُودِ حَاكِمِ اسْمُهُ هَارُونُ الرَّشِيدُ وَعَاخِرُ اسْمُهُ نَابِلْيُونُ وَوُجُودِ بَلَدِ اسْمُهُ الْيَابَانُ فَمَنْ رَدَّ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ وَنَفَى وَجُودَهُ كَانَ مُعَانِدًا لَا وَزْنَ لِكَلَامِهِ وَهَكَذَا مَنْ رَدَّ الْمُعْجَزَاتِ الَّتِي تَوَاتَرَتْ لِلْأَنْبِيَاءِ لَا يُلْقَى إِلَى كَلَامِهِ بَالٌ وَلَا يُقَامُ لَهُ وَزْنٌ وَيُلْقَى بِهِ خَلْفَ الظَّهْرِ وَيَعُدُّهُ النَّاسُ أَحْمَقَ.

وَأَمَّا قَوْلُ بَعْضِ الْمُلْحِدِينَ إِنَّ مَا آتَى بِهِ الْأَنْبِيَاءُ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ هُوَ مِنْ قَبِيلِ السِّحْرِ وَالْحِدَاعِ، فَبُظْلَانُهُ ظَاهِرٌ لِأَنَّ السِّحْرَ يُعَارِضُ بِالْمِثْلِ كَمَا ذَكَرْنَا، وَهَذَا الَّذِي يُظْهِرُهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَيْدِي الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْخَوَارِقِ لَا يُعَارِضُ بِالْمِثْلِ مِنْ قَبْلِ الْمُنْكَرِ وَالْمُخَالِفِ فَهَلِ اسْتَطَاعَ أَحَدٌ مِنَ الْمُكَدِّبِينَ الْمُعَارِضِينَ لِلْأَنْبِيَاءِ فِي عُصُورِهِمْ وَفِي مَا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِ مَا آتَى بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ صَالِحٌ مِنْ إِخْرَاجِ الثَّاقَةِ وَوَلَدِهَا مِنْ صَخْرَةٍ صَمَاءَ حِينَ اقْتَرَحَ قَوْمُهُ عَلَيْهِ ذَلِكَ. وَهَلِ اسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ نَارًا عَظِيمَةً كَالنَّارِ الَّتِي رُبِّيَ فِيهَا نَبِيُّ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ يَخْرُجَ مِنْهَا سَالِمًا لَمْ يَمَسَّهُ أَيُّ سُوءٍ، وَهَلِ اسْتَطَاعَ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ يَفْعَلَ مَا فَعَلَ نَبِيُّ اللَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ ضَرْبِ الْبَحْرِ بِعَصَاهُ فَيَنْفَرِقَ اثْنِي عَشَرَ فِرْقًا كُلُّ فِرْقٍ كَالجَبَلِ الْعَظِيمِ وَهَلِ اسْتَطَاعَ الْيَهُودُ حِينَ عَارَضُوا الْمَسِيحَ وَقَابَلُوهُ بِالشَّكْذِيبِ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ مُعْجَزَتِهِ مِنْ إِبْرَاءِ الْأَكْمَةِ بِعِلَاجٍ وَهَلِ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنْ أُمَّةِ الْإِلْحَادِ أَنْ يُنْطِقَ جِدْعًا نُسِبَ عَمُودًا فِي جُمَّلَةٍ أَعْمِدَةٍ بِنَاءٍ بِصَوْتِ بُكَاءٍ مَسْمُوعٍ لِكُلِّ مَنْ حَضَرَ كَمَا ظَهَرَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فَمُعْجَزَاتُ الْأَنْبِيَاءِ ثَابِتَةٌ قَطْعًا وَهِيَ حُجَّةٌ وَدَلِيلٌ قَاطِعٌ عَلَى صِدْقِهِمْ فَوَجَبَ الْإِذْعَانُ لَهُمْ  
 فِيمَا دَعَوْا إِلَيْهِ وَالْإِيمَانُ بِهِمْ جَمِيعًا وَمِنْ جُمَلَتِهِمْ وَأَفْضَلِهِمْ وَخَاتِمِهِمْ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَمَا مَالَ الْمُكَذِّبِينَ بِهِ إِلَّا النَّارُ إِنْ لَمْ يَتُوبُوا كَمَا هُوَ حَالٌ مَنْ كَذَّبَ بِمَنْ سَبَقَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ  
 صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِتَبِيِّهِ الْمُصْطَفَى ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ  
 كَذَّبَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ ١٨٥ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا  
 تُؤْفَوْنَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا  
 مَتَاعٌ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ .؟

هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

### الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا  
 وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى  
 سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ التَّابِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ  
 الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ  
 الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَمَا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ  
 فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ.

Mes frères de foi, *Allah* a soutenu chaque prophète par des preuves claires et des miracles qui indiquent de manière catégorique son statut de prophète et qui témoignent de sa véracité. Le miracle est donc un signe et une preuve de la véracité des prophètes lorsqu'ils prétendent être prophètes. Il n'y a pas eu un seul prophète qui n'ait eu un miracle. Le miracle est quelque chose d'extraordinaire. Autrement dit, c'est quelque chose qui est contraire à ce qui est habituel. Le miracle vient en conformité avec les dires de ceux qui prétendent être prophètes. Il est sauf de toute opposition par quoi que ce soit de semblable. Le miracle est valable pour représenter un défi.

Donc, ce qui n'est pas conforme à la prétention à la prophétie, n'est pas appelé miracle. C'est le cas de ce qui s'est passé avec *Mouçaylimah* le menteur, lui qui a prétendu être prophète. Ainsi, lorsqu'il a passé sa main sur le visage d'un homme borgne, ce dernier a

perdu son autre œil qui était sain. Ce qui s'est produit est contraire à sa prétention. Cela indique que sa prétention d'être prophète était un mensonge, en ce sens que ce qui s'est passé n'était pas conforme à sa prétention.

Une chose à laquelle on peut opposer quelque chose de semblable, comme la magie, n'est pas un miracle non plus. En effet, la magie peut être contrecarrée par une autre magie. Pharaon avait défié notre maître *Mouça ^alayhi s-salam*. Il avait réuni pour lui soixante-dix sorciers qui étaient les plus grands magiciens qu'il avait. Ils ont lancé leurs cordes qu'ils avaient dans leurs mains et les gens ont eu l'illusion que c'étaient des serpents qui se déplaçaient. Notre maître *Mouça ^alayhi s-salam* a lancé son bâton qui s'est transformé en un véritable serpent, gigantesque, qui a dévoré les cordes que les sorciers avaient jetées. Suite à cela, les magiciens ont reconnu que cela n'était pas de l'ordre de la magie, mais plutôt quelque chose qui sort totalement de l'ordinaire, à laquelle ils ne pouvaient rien opposer de semblable et que le Créateur du monde, Celui Qui n'a pas d'associé, Qui n'a pas de semblable, avait accordé à notre maître *Mouça* pour le soutenir. C'est alors que les sorciers ont dit : « *Nous avons cru au Seigneur de Mouça et de Haroun !* » Sur ce, Pharaon s'était mis en colère, car ils avaient cru avant qu'il ne le leur autorise. En effet, ils avaient délaissé la croyance qu'ils avaient auparavant. Pharaon les a menacés, puis il a fait attiser un feu immense, mais ceux qui avaient été sorciers n'ont pas renié leur foi en le Seigneur de *Mouça* et de *Haroun*. C'est ainsi que Pharaon les a exécutés.

Par ailleurs, ce qui est surprenant, mais qui n'est pas extraordinaire, n'est pas un miracle. Également, ce qui est extraordinaire, mais qui ne s'accompagne pas de la prétention d'être prophète n'est pas un miracle. C'est le cas des prodiges, les choses extraordinaires qui apparaissent aux mains des *waliyy* –les saints– eux qui suivent parfaitement les prophètes. Ces choses extraordinaires émanant de ces *waliyy* ne sont pas appelées *mou^jizah* –miracles–, mais elles sont plutôt appelées des *karamah* –des prodiges–.

Le miracle est de deux sortes :

- des miracles qui se produisent sans la demande de la part des gens à qui ce prophète a été envoyé.
- et d'autres qui ont lieu lorsque les gens à qui le prophète a été envoyé le lui demandent.

Mes frères de foi, *Allah* a fait que ce monde soit un signe de Son existence, Il en a fait un témoignage de Son éminente toute-puissance, une preuve catégorique qu'Il est Celui Qui a prédestiné ce monde et qu'Il n'a pas d'associé en cela. Tout ce qui entre en existence dans ce monde n'arrive à l'existence que par la toute-puissance et la volonté de Dieu, conformément à Sa science. Et nul ne fait surgir les choses du néant à l'existence si ce n'est Lui. Les choses extraordinaires qui sont arrivées aux prophètes, c'est *Allah ta^ala* Qui les crée par Sa toute-puissance. *Allah* fait paraître les miracles afin de confirmer la véracité

des prophètes quand ils déclarent qu'ils sont des prophètes. Le miracle tient lieu de parole que *Allah* adresserait aux créatures et qui signifierait : « Mon esclave que voici est véridique dans sa prétention d'être prophète. »

En résumé, les miracles des prophètes sont confirmés de manière catégorique, c'est une preuve catégorique de leur véracité. Donc, il est un devoir d'y croire, et de se soumettre à ce que les prophètes ont transmis et d'avoir la foi en eux tous. Parmi eux, le meilleur d'entre eux, le dernier d'entre eux est notre maître *Mouhammad salla l-Lahou ^alayhi wasallam*. Ceux qui le démentent n'auront pas d'autre demeure que l'enfer, s'ils ne se repentent pas. Il en est de même pour celui qui dément les prophètes qui ont précédé *Mouhammad*, que Dieu les honore et les élève tous davantage en degrés.

واعلموا أَنَّ اللهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>٥٦</sup> . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾<sup>٥٧</sup> يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَى وَمَا هُمْ بِسُكَرَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ<sup>٥٨</sup> . اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرِ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْرُ عَوْرَاتِنَا وَعَآمِنِ رَوْعَاتِنَا وَكُنْ مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللهِ الْهَرَبِيِّ رَحْمَاتُ اللهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللهِ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللهُ الْعَظِيمَ يُثَبِّتْكُمْ وَاشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرْهُ يُغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يُجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

<sup>٥٦</sup> سورة الاحزاب / ٥٦.

<sup>٥٧</sup> سورة الحج / ١-٢.